Archive of SID

مجلة اللغة العربية وآدابها
السنة التاسعة، العدد الثالث، خريف ١٤٣٤-١٤٣٥هـ
صفحة ١٢٧ - ١٤٩

الإمام علي عليه السلام في الشّعر المسيحيّ المعاصر
(دراسة نموذجية: العلويّات لجوزف الهاشم)

تورج زيني وند*
أستاذ مساعد ـ قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة رازي، كرمانشاه

(تاريخ الاستلام: ١٤٣٤/٧/٢٨ ؛ تاريخ القبول: ١٤٣٤/٩/٢٧)

ملخّص المقال

الشّاعر المسيحيّ اللّبنانيّ، جوزف الهاشم، يعدّ من أبرز شعراء النّصرانية في الأدب العربيّ المعاصر الّذي كرّس شعره في خدمة القضايا الفكرية والعقائدية للتشيّع. مقتطفات العلويات، تثبت ولاء جوزف الهاشم، الحاسم والصّادق، لعليّ وآل البيت عليهم السلام. هذه المجموعة الشّعرية، تحدّثنا عن قدرة الشّاعر في المزج العميق بين الشّعر الملتزم بحبّ آل البيت عليهم السلام وبين أدب المقاومة والمكافحة. إنّه استطاع في علويّاته أن يمزج بين حبّه الصادق لآل الرّسول صلى الله عليه وآله وفضائل الإمام عليّ عليه السلام من ناحية، وأدب المقاومة وآلام المسلمين ومتطلّبات الشّعب العربيّ في عصرنا الرّاهن من ناحية أخرى.

وقد تبيّن لنا أنّ الفكرة الغالبة على شعره هي أن تستنهض إرادة الشّعوب الإسلامية ضدّ الكيان الصّهيونيّ باستدعاء الشّخصيّات الدّينيّة- التّاريخيّة للشيعة، كما راح يندّد بالخنوع والمساومة في قضية الاحتلال في فلسطين ولبنان.

الاقتباس من القرآن الكريم والحديث الشريف والتّلميح بالحوادث التّاريخية الّتي كانت سائدة إبان عهد الإسلام والجمع بين الأدب الشّيعي المناضل و أدب المقاومة، ثمّ الاقتباس من التراث الشّعريّ العربيّ من حيث المضمون والأسلوب واستخدام صور الخيال تعدّ أبرز الخصائص الفنّية لعلويات جوزف الهاشم.

وزبدة القول هي أنّ هذا المقال يرمي إلى دراسة هاتين المسألتين:

الأولى: مقدّمة في كليّات البحث، ثم التّعريف بمكانة الشّاعر جوزف الهاشم، ولمحة عابرة إلى بعض معاصريه المسيحيّين في الشعر الشّيعيّ الملتزم.

وثانيهما: دراسة في صميم علويات جوزف الهاشم من حيث المضمون والأسلوب.

الكلمات الرئيسة

الإمام عليّ عليه السلام، أهل البيت عليهم السلام، جوزف الهاشم، العلويّات، الشّعر الشّيعي، الشّعر المسيحيّ، أدب المقاومة.

---

* هاتف الكاتب: ٠٩١٨١٢٦٠٦٠٤
Email: t_zinivand56@yahoo.com

www.SID.ir

Archive of SID

مقدمة

الأدب الملتزم بحبّ آل الرّسول ﷺ ليس مختّصاً بالمسلمين فقط، بل قد يكون خالقه غير مسلم أيضاً؛ لأنّ حبّ أهل البيت ﷺ هو حبّ الإيمان والكمال والقيم الإنسانية السّامية، والمسلمون وغير المسلمين مشتركون في هذا الحبّ (أنظر: سياحي، ١٣٨٢، ص٣١).

حينما نتصفّح الشّعر العربي ـ قديمه أو حديثه ـ ونطيل النّظر فيه، نري فيه نزعات أو اتّجاهات شعرية مختلفة. ومن جملة هذه الاتّجاهات الشّعرية الّتي يعود تاريخها إلى ما قبل بزوغ فجر الإسلام المبين، هي النّزعة النّصرانية أو المسيحيّة التي تكاد تكون نزعة مستقلّة في الأدب العربي.

وليس الأمر يقف عند هذا الحدّ، بل أخذ ذلك العقل المسيحيّ المحايد، يواكب الفكرة الشّيعية المعتدلة ويعكس آلامها وآمالها في جوّ من العاطفة الجيّاشة والصّادقة والحاسمة. ولذلك لسنا مبالغين إذا قلنا؛ إنّ كلّ ما كتبه المفكرون والأدباء المسيحيّون حول أهل البيت ﷺ، مثل؛ جبران خليل جبران وشبلي شميل، وروكس بن زائدة العزيزي وسليمان الكتّاني وفليب حتّى وأنطوان بارا ونصري سلهب وبولس سلامة وجورج جرداق وعبد المسيح الأنطاكي وسعيد عقل وجوزف الهاشم وأمين الريحاني وخليل فرحات وأمين نخله و... هو نداء صادق وإعلام صريح إلى كلّ المسيحيين ـ والمسلمين أيضاً ـ في العالم، ليركنوا إلى طريق النّور والرّشاد (أنظر: هيفاء، ١٤٢٦، ص١٢).

ومهما يكن من الأمر، فإنّ الشّيء اللاّفت للنظر، هو أنّ جرجي زيدان (١٨٦١-١٩١٤م) وميخائيل نعيمة (١٨٨٩-١٩٩٨م)، والشيخ إبراهيم اليازجي (١٢٦٤-١٣٢٤هـ) وناصيف اليازجي (١٢١٤-١٢٨٧هـ) وبطرس البستاني (١٢٣٥-١٣٠١هـ) وسليمان البستاني (١٢٧٣-١٣٤٤هـ) وغيرهم من الّذين تحدّثوا في أدبهم عن فضائل الأئمة ﷺ أو الفكرة الشيعيّة، كانوا من أركان النهضة ومن مشاهير الأدب العربي الحديث، وهم منتمين إلى الدّيانة المسيحيّة.

وخير مثال للأدب المنطبع بالطّابع الشيعيّ هو ما نجده لدى بعض المسيحيين المعاصرين؛ ومنهم «الوامق النّصراني» الّذي له غديرية يقول في مطلعها:

أَلَـــيسَ بِخُـــمٍّ قَـــدْ أَقَـــامَ مُحَمَّـــدٌ عَلِيّـــاً بِإِحْضَـــارِ الْمَـــلاَ فِـــي الْمَوَاسِـــمِ

(الأميني، ١٤٣٠، ج٣، ص٤)

www.SID.ir

Archive of SID

وهذا هو «عبد المسيح الأنطاكي» صاحب «القصيدة العلويّة» في (٥٥٩٥) بيتاً. منها:

لِلْمُرْتَضَى رُتْبَةٌ بَعْدَ الرَّسُولِ لَدَى ... أَهْلِ الْيقِينِ تَنَاهَتْ فِي تَعَالِيمِهَا
كَذَا النَّصَارَى بِحُبِّ الْمُرْتَضَى شُغِفَتْ ... أَلْبَابُهَا وشَدَتْ فِيهِ أَغَانِيهَا

(الأنطاكي، ١٤١١، ص٧١٠)

وأيضاً، «بولس سلامة» صاحب «ملحمة عيد الغدير» في (٣٠٨٥) بيتاً. مطلعها:

هَكَذَا كَانَ صِهْرُ أَحْمَدَ يضْفِي ... نَبْلَهُ مِلءَ سَرحَةِ الدَّهْرِ فَيّا

(سلامة، ١٤١٠، ص٣٤٠)

والّذي نلاحظه أخيراً في نهاية المطاف أنّ هناك شعراء استمدّوا في أشعارهم وفكرهم من مناقب أهل البيت عليهم السلام وهم على ملّة المسيح. ومن هؤلاء؛ جورج شكور في (ملحمة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وملحمة الإمام عليّ وملحمة الإمام الحسين عليهما السلام) وجورج زكي الحاجّ في (قصيدة الحسين عليه السلام)، وريمون القسيس في (سيّد الشّهداء والعلويات) وفكتور الكك في (قصائد في الغدير وأهل البيت عليهم السلام) و... (أنظر: هيفا، ١٤٢٦، ص٩٥، ١٢٧، ٦٢٣).

ونعود هنا إلى موضوعنا الأساسي في المقال الحاضر الّذي يستعرض علويات جوزف الهاشم. والمقصود بالعلويّات هي كلّ القصائد أو المقطعات الشّعرية الّتي أنشدت في مدح الإمام عليّ عليه السلام وتعداد مناقبه وفضائله. مجموعة العلويات، تنقسم إلى قسمين:

أ) القصائد الطوال كالقصائد العلويات السّبع لابن أبي الحديد والقصائد العلويات لابن عبّاد.

ب) القصائد القصيرة أو القطعات الشّعرية في مدح الإمام عليّ عليه السلام كبعض قصائد السيّد الحميري وقطعاته الشّعرية (أنظر: سياحي، ١٣٨٢، ص٤٩ و٥٠).

الملاحظة الهامة الّتي لابدّ من تسجيلها هنا، هي أنّني لم أقف على كاتب وباحث تعرّض لشعر جوزف الهاشم، بهذا الشّكل الّذي دُرس في المقال الّذي بين أيديكم. إلاّ أنّ أحد المؤلّفين في كتاب يحمل عنوان «الإمام علي عليه السلام في الفكر المسيحيّ المعاصر» قد أشار إشارة عابرة إلى بعض أبياته (١٢بيتاً) التي أنشدها في مديح الإمام المرتضى عليه السلام بشيء من التّحليل والتفسير (أنظر: هيفا، ١٤٢٦، ص١٧٤ و١٧٥).

وأمّا السؤال الأساسي الّذي يبحث عنه المقال، فهو: ما هي الخصائص المضمونية والأسلوبية لعلويات جوزف الهاشم في مدح الإمام عليّ عليه السلام؟ والفرضية الأساسية لهذه المسألة هي أنّه

www.SID.ir

Archive of SID

استطاع أن يمزج بين مناقب الإمام عليه السلام الذائعة ومتطلّبات الأمّة الإسلامية في أسلوب يمتاز بالجمع بين النزعة التجديدية والتقليدية.

عرض الموضوع

شاعرنا، جوزف الهاشم (الوزير السابق)، ولد سنة ١٩٣٥، في قرية «برجين» (منطقة الشوف) بلبنان في أسرة يقال إنّها تنتمي إلى دوحة الإسلام والشّيعة من حيث العقيدة والثقافة. وبعد أن أتمّ دراسته الابتدائيّة، انضمّ إلى مدرسة «الحكمة» وتابع فيها دراسته الثّانوية، ثمّ اختار فرع اللّغة العربية وآدابها بجامعة «سن جوزيف» ولمّا تخرّج منها، أخذ يدرّس في المدارس والمعاهد العلمية ويعمل أيضاً في الجرائد والصّحف، ثمّ انضمّ إلى حزب «الكتائب» وساهم في تأسيس قسم «صوت لبنان» من إذاعة لبنان وعكف على النّشاطات السّياسية والثّقافية وشغل بعض المناصب الحكومية. مثل؛ وزارة الاقتصاد، ووزارة البرق والبريد، ووزارة الشّؤون الاجتماعية والعلاقات وعديداً من المناصب السّياسية. والجدير بالذكر أنّه سافر إلى سورية وإيران وشارك في عديد من المؤتمرات الثقافية والأدبية منشداً قصائد رائعة في مديح آل الرسول عليهم السلام.

شاعرنا، جوزف الهاشم، عاش طفولته في أحضان أسرة تتغنّى بانتمائها إلى أهل البيت عليهم السلام وتردّد قصصهم وفضائلهم بالفخر والاعتزاز؛

> منذ أن كنت فتيّاً، كان محيطنا العائلي يتغنّى بانتسابه إلى أهل البيت، وجُلّ ما كان يستهويه في مجالس المفاخرة بالأصول، أن يستذكر الإمام علي بن أبي طالب، على أنّه فارس الجهاد الأوّل وبطل امتشاق ذي الفقار (الهاشم، ١٤٢٠، ص١٠).

وأوّل حقيقة أخذ يبحث عنها في ريعان شبابه هي معرفة حقائق أهل البيت عليهم السلام:

> ورحت ـ وأنا على مقاعد الدراسة ـ أنمّي هذا الحسّ المبكر بالمطالعة، مترصّداً الملمّين بحقائق أمير المؤمنين لعلّي اكتشف جوانب شخصيّته، التي ارتسمتْ في ذهني اليافع، كما ترتسم صورة الأبطال في أذهان الأطفال (الهاشم، ١٤٢٠، ص١٠).

وبعد أن استهوته شخصية الإمام عليه السلام أخذ يتتبّع في مدرسة أهل البيت عليهم السلام قائلاً:

> من تعرّف إلى شخصية الإمام عليّ، استهوته... ومن استهوته، أثّرت فيه... ومن أثّرت فيه... اقتدي بها... ومن اقتدي بها، أصلح نفسه... ومن أصلح نفسه، تصالح مع الآخرين (الهاشم، ١٤٢٠، ص١١).

www.SID.ir

Archive of SID

يطالع نهج البلاغة بالإعجاب والحبّ والشغف ليلتقي مع الإمام عليه السلام ويتقرّب منه؛ ومن دنا منه، سوف يعيش مع أفكار الإمام عليه السلام وعقائده:

> ومن قرأ نهج البلاغة، أعجب بعليّ... ومن أعجب به، أحبّه... ومن أحبّه، تقرّب منه... ومن تقرّب منه... التقي معه... ومن التقي معه، تلاقى مع سائر الأديان والنّاس (الهاشم، ١٤٢٠، ص١١).

وهاهنا يؤكّد على دور أهل البيت عليهم السلام في إرشاد الأمّة وما على النّاس من حاجة ماسّة إلى احتذاء حذوهم، ليكونوا على دقّة وبصيرة في تحديد مصيرهم وحياتهم إلى يوم يبعثون:

> نحن في حاجة ملحة إلى تلمّس دربه لنكرّم بشريّتنا به، وإلى استلهام الرّوحانية الّتي فيه، لتحطيم الوثنية الّتي فينا، ونبذ عبادة آلهة الحجر، وآلهة اللّحم، وآلهة الذّهب... (الهاشم، ١٤٢٠، ص١٢)

وقد اتّضح لنا من خلال شعره أنّ ميوله نحو التشيّع مبنيّ على أساس الحبّ الصّادق النّاشئ من المعرفة الأصيلة والعميقة المتجذّرة. ويقول العلاّمة فضل الله في هذا الصّدد:

> وشاعرنا، الأستاذ جوزف الهاشم، هو في امتداده النّسبيّ، هاشميّ ... وهو هو في قصائده الرّائعة الّتي تهزّك في عليّ والحسين وزينب عليهم السلام وكربلاء وقانا، فتعيش معها في آفاق السموّ الرّوحيّ والعبقرية المبدعة، والشهادة، والعنفوان... والماضي الّذي يمنح الحضارة حركية الإنسان في امتداد الزّمن، في حيوية الرّوح والبطولة والعنفوان، بعيداً عن التّعقيدات الطّائفية القبليّة (الهاشم، ١٤٢٠، ص٨).

فها هو يبيّن سبب نزوعه إلى آل الرسول عليهم السلام مؤكداً على أنّ أهل البيت عليهم السلام ليسوا مختصّين بالمسلمين والشّيعة دون سواهم، بل أنّهم إمام لكلّ من يصبو إلى الفضائل الأخلاقية الغرّاء ويسير نحو الصّراط السّويّ:

لَيسَ الْإِمَامُ فَتَى الْإِسْلاَمِ وَحْدَهُمُ ... وَلَيسَ وقفاً عَلَى أَبْنَاءِ شِيعَتِهِ
مَنْ كَانَ بالشّيم الغَرَّاءِ مُعْتَصِماً ... بِالبِرِّ، بالرِّفْقِ، بِالتَّقْوَى، بِخُلَّتِهِ
بِالنبْلِ، بِالْحَقِّ، بِالْأَخْلاقِ مَكرمَةً ... وَبالشُّمُوخِ، فَهَذَا مِنْ سُلالَتِهِ

(الهاشم، ١٤٢٠، ص٥٢)

www.SID.ir

Archive of SID

أشهر آثاره

١. الفارابي؛ دراسة ونصوص (١٩٦٨ م).

٢. العلويات؛ مجموعة شعرية تضمّ مديح الإمام المرتضى وسيد الشّهداء وعقيلة بني هاشم عليهم السلام وكذلك في أدب المقاومة (١٩٩٩م). عناوين القصائد؛ الإنسان الكوني أو إمام لكلّ زمان: ١٩٩٨م / القرآن البشري (ذكرى ولادة الإمام عليّ بن أبي طالب، دمشق، مكتبة الأسد الوطنية: ١٩٩٦م/ ضوء من الضّوء (ذكرى ولادة الإمام عليّ عليه السلام : مؤتمر المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانيّة، دمشق، مكتبة الأسد: ٢٢ كانون الأوّل، ١٩٩٣م/ ذكر أهل البيت؛ مشعل الثّورتين، بين زينب والحسين؛ مقام السيّدة زينب، دمشق، ٢٨ كانون الأوّل، ١٩٩٦م/ عرس قانا؛ المهرجان الوطني العربيّ في اليوم العالمي للتضامن مع الجنوب؛ المعهد الفنّي الإسلامي، بيروت، ١٤ آذار، ١٩٩٧ م).

٣. صوت لبنان في حرب السنين؛ تعليل وتعليق (١٩٧٧م).

٤. أبو الطّيّب المتنبّي؛ شاعر العنفوان والطموح (١٩٨٢م).

دراسة في صميم علويات الشّاعر من حيث المضمون

لقد فصّل الشّاعر، القول في علوياته حيث يصف فضائل الإمام عليّ عليه السلام ويذكر مواقفه تجاه القضايا الإسلامية في صدر الإسلام. وفي الفكرة الّتي يريد أن يطرحها الشاعر، يشير إلى مواقف عليّ عليه السلام البطولية ونضالاته في سبيل الإسلام والإنسانية. فهو أخو النّبي وصهره، أخوّة ركائزها النّسب والفخار والدين وسبقه في الإيمان، وهو وصيّه كما صرح به يوم الغدير وسيفه الّذي مزّق الكفر والنّفاقوأعلى بروج الإيمان. وكما كانت مواقف الإمام شامخة رائعة في سبيل الإسلام، كذلك كانت مواقفه من النّبيّ، محبّة وطاعة وفداء. فيتجلّى ذلك كلّه في تاريخ الإمام المنير عبر مسيرة الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم الجهادية، وفي المعارك الّتي خاضها ببسالة وشجاعة. وقد رأى الشّاعر أنّه خير البرية بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والفضل الّذي أنعم به الله عليه خالد لا يزول، حسبه أنّه صهر النّبي صلى الله عليه وآله وسلم والإمام العادل والمجاهد في سبيل الدّين وقيم الحقّ. إنّه الّذي رفع راية الإسلام والإيمان في مواقع بدر، أحد، خندق، خيبر، حنين و... في الوقت الذّي عجز فيه كبار الصحابة والمسلمين عن مناصرة الإسلام والرّسول صلى الله عليه وآله وسلم .

www.SID.ir

Archive of SID

أمّا الخلافة فهي لعليّ عليه السلام وقد أوصى بها الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم منذ إنذار عشيرته الأقربين إلى يوم الغدير في حجّة الوداع. فيمضى الشّاعر يستعرض تاريخ الخلافة الإسلامية في موقف حيادي يظهر الصّراع بين المسلمين مؤرّخاً تلك الوقائع والمعارك الّتي كانت سائدة على الأمّة الإسلامية بعد رحيل الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم في فتنة «سقيفة بني ساعدة»، كما يشير إلى مواقف الإمام عليه السلام الرّسالية في الذّود عن الإسلام والتّأكيد على الوحدة والتّضامن بين المسلمين.

وهنا نشير إلى عدد من المضامين الّتي تفنّن الشّاعر فيها:

١. نسب الإمام عليه السلام:

الإمام عليه السلام من خيرة النّاس حسباً ونسباً، هو وليد بيت الله وربيبه وشهيده، سيرته ومسيرة حياته من مهد ولادته إلى يوم لقاء ربّه، ما هي إلاّ مسيرة مرتبطة مع الله سبحانه وتعالى، ورسوله المكرّم صلى الله عليه وآله وسلم ، وهذا يدلّ دلالة قاطعة على طيب دوحته وكرامة وجهه، كما يدلّ على الوحدة والتّلازم بين الرّسالة والولاية؛

نِعـمَ العَلـيُّ ونِعـمَ الاسـمُ واللَّقَـبُ ... يـا مَـنْ بِـهِ يشـرَئبُّ الأَصـلُ والنَّسَـبُ
البَاذِخَـانِ: جَنَـاحُ الشَّـمسِ ظِلُّهُمَـا ... والهَاشِـمِيّانِ: أُمٌّ حُـرَّةٌ وأبٌ
لاَ قَبـلُ، لاَ بَعـدُ، في بَيـتِ الحَـرَامِ شَـدَا ... طِفـلٌ، ولاَ اعتَـزَّ إلَّـا بِاسمِـهِ رَجَـبُ

(الهاشم، ١٤٢٠، ص٣١)

٢. أسبقية الإمام عليه السلام في الإيمان:

إنّ أسبقية علي عليه السلام في الإيمان حقيقة مشهورة تعدّ من الأمور المسلّم بها عند كافّة المسلمين. وهاهو جوزف الهاشم يتحدّث عن إيمانه المبكر والسّابق على إيمان كل المسلمين شيباً وشباناً، تأكيداً على أنّه أسبق النّاس في إعلان إيمانه وتصديقه بالرسالة السّماوية الأخيرة:

يَـوْمَ الفسَـادُ طَغَـى، والْكفْـرُ مُنْتَشِـرٌ ... وَغَطْـرَسَ الشّـرْك، وَالْأَوْثَـانُ تَنْتَصِـبُ
أَللهُ كرَّمَـهُ، لا «لِلسُـجُودِ» لَهَـا ... وَلاَ بِمكـةَ أَصْـنَامٌ ولاَ نُصُـبُ

(الهاشم، ١٤٢٠، ص٣١)

نعم، هو وليد الكعبة بلاشك، ولادته مقرونة بمولد نور الإسلام الّذي برز من بيت القبلة المحمديّة:

www.SID.ir

Archive of SID

هُــو الْإِمــامُ، فَتَــى الْإِسْــلَامِ تَوْأَمُــهُ مُنْــذُ الْــوِلادةِ، أيــنَ الشَّــك والرِّيــبُ؟
تَلَقَّــفَ الــدِّينَ سَــبَّاقاً يؤَرِّجُــهُ صَــدْرُ النَّبِــيِّ، وبَــوْحَ الْــوَحي يكتَسِــبُ

(الهاشم، ١٤٢٠، ص٣٢)

فهو سيف الله ورسوله وإمام وسيّد للمسلمين منذ أن كان طفلاً:

يــدُ النُّبُــوَّةِ شَــدَّتْ عَــزْمَ سَــاعِدِهِ وَأَطْلَقَتْــهُ إِمَامــاً مِــن طُفُولَتِــهِ
فَكَــانَ ظِــلَّ رَسُــولِ اللهِ، «كاتِبَــهُ» وَأَوَّلَ الْقَــوْمِ إِيمَانــاً بِدَعْوَتِــهِ

(الهاشم، ١٤٢٠، ص٤٥)

٣. الجهاد في سبيل الله وخوض المعارك بشجاعة:

وهنا يشيد بمواقف علي عليه السلام ونضالاته في سبيل الإسلام والقرآن ويتجلّى ذلك كلّه في تاريخ الإمام عليه السلام النّضر، عبر مسيرة الرّسول الجهادية وفي المعارك الّتي خاضها ببسالة وثقة. هو يصفه بسيف الله ورسوله وأعظم مجاهد في الإسلام، حيث رفع راية الرسالة الغرّاء في موقعة بدر وأحد وخندق وحنين. هو الذي وقف نفسه لله والرسول والإسلام وبات في فراشه (ليلة المبيت) دونما خوف أو وجل، كما اقتلع باب حصن خيبر المنيع في الوقت الّذي عجز فيه كبار الصّحابة:

سَـيفُ الجِهَـادِ، فَـتىً، لَـولاهُ مَـا خَفَقَـتْ لِــدَعْوَةِ اللهِ، رَايــاتٌ وَلاَ قُبَــبُ

(الهاشم، ١٤٢٠، ص٣٣)

تَجَسَّــدَتْ كُــلُّ أَوْصَــافِ الْكمَــالِ بِــهِ فِــي وَمْــضِ سَــاعِدِهِ الْإِعْصَــارِ وَالغَضَــبُ

(الهاشم، ١٤٢٠، ص٣٤)

هُــوَ الْإِمَــامُ، «حُسَــامُ الــدِّينِ»، فَارِسُــهُ مَــا زَغْــرَدَ السَّــيفُ إِلاَّ بَــينَ قَبْضَــتِهِ

(الهاشم، ١٤٢٠، ص٤٥)

٤. العلم والأدب:

ليس الإمام عليه السلام رجل الشجاعة والبسالة فقط، بل هو منهج الفصاحة والبلاغة أيضاً: الأستاذ، «الهاشم»، يشير في مواقف كثيرة إلى غزارة علوم علي عليه السلام وعمق معارفه؛

فَتْــوَاهُ قَاطِعَــةٌ وَحَــدُّ لِسَــانِهِ حِكَــمٌ، وَحَــدُّ حُسَــامِهِ الْإِحْكَــامُ

(الهاشم، ١٤٢٠، ص٢١)

www.SID.ir

Archive of SID

عَلَــى مَنَــابِرِهِ، أشْــذَاءُ خَــاطِرِهِ وَمِــنْ جَــوَاهِرِهِ، الصَّــدَاحَةُ الخُطَــبُ
وَفِــي رَسَــائِله، أضْــوَاءُ نَــاظِرِهِ وَمِــنْ مَنَــائِرِهِ، تُسْــتَمْطَرُ الْكُتُــبُ
إنْ جَلْجَــلَ الصَّــوتُ هَــدّاراً «بِقَاصِــعَةٍ» كَــالْبَحْرِ هَــاجَ، وهَلَّــتْ مَاءَهَــا السُّــحُبُ

(الهاشم، ١٤٢٠، ص٣٥)

الإمام عليه السلام وهو «حجّة الله» و«سيّد البيان» و«باب العلم» الذي نهل علوم القرآن ومعارفه. وما نهج البلاغة إلاّ ثمرة أنسه بالقرآن ورعايته:

سَـيِّد الْبَيَـانِ، و«بَـاب الْعِلْـمِ» مُشْـتَرِعاً وَالْفِقْــهُ مُــذْ كَــانَ نَهْــجٌ مِــنْ بَلَاغَتِــهِ
يعُــبُّ مِــنْ مَنْهَــلِ الْقُــرآنِ، يحفَظُــهُ وَ«النَّهْجُ» كَالْبَحْرِ، فَاغْرِفْ مِنْ غَزَارَتِهِ...
لِسَــانُه حُجَّــةٌ لِلْمُشْــرِكِينَ إذا ضَــاقُوا بِحُجَّتِــهِ، هَــانُوا بِسَــاحَتِهِ

(الهاشم، ١٤٢٠، ص٤٥ و٤٦ و٤٨)

إنّه يصوّر لنا عمق العلاقة بين القرآن ونهج البلاغه بقوله (يعب...) فهذا يعني أنّ الإمام عليّاً لم يحفظ القرآن حفظ القارئ له فحسب، بل المقصود بذلك أنّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام هو الأذن الواعية التي نهلت علوم القرآن ومعارفه، وهو الصّدر الرّحب الّذي اختزن كلّ كلمة من كلمات الحبيب المصطفى، فحفظها ووعاها ورعاها، بل وعمل أيضاً على ترجمتها عمليّاً في كلّ حركة من حركات وجوده قولاً وفعلاً (هيفا، ١٤٢٦، ص٣٣٣).

٥. الزّهد والتقوى وخصاله الأخرى:

الزّهد والتقوى والعبادة لدى الإمام علي عليه السلام كان من أجل الله ذاته، لا من أجل الطّمع بالجنّة أو الخوف من النّار، وهذا هو التألّه الحقيقي وتلك هي عبادة الأحرار الصّادقة: (أنظر: هيفا، ١٤٢٦، ص٧٠٨)

يَــا زَاهِــداً بِــالْحُكمِ و«التَّحْكِــيمِ» مَــا «سَــلِمَتْ أُمُــورُ الْمُسْــلِمِينَ» وقَــامُوا

(الهاشم، ١٤٢٠، ص٢٢٠)

أكرَمْــتَ قَصْــدَكَ يَــا أمِــيرَ زَهَــادةٍ لَــك بِالسَّــمَاوات الْعُلَــى اسْتِعْصَــامُ
«لَــولاَ التُّقَــى وَالــدِّينُ» لانْهَمَــرَتْ عَلَــي كفَّيْــك أعْنَــاقٌ، وجُــنَّ حِمَــامُ

(الهاشم، ١٤٢٠، ص٢٥)

مَنْــذُورَةٌ نَفْسُــهُ لِلّــهِ، مَــا سَــجَدَتْ إلاَّ لِرَبِّــك هَــامٌ، وانْطَــوَتْ رُكَــبُ

(الهاشم، ١٤٢٠، ص٣٢)

يصُــومُ، يطـوي، وزُهْـدُ الْـأرْضِ مَطْمَحُـهُ وَالخَــلُّ مَأْكلُــهُ، والْجُــوعُ والعُشُــبُ

www.SID.ir

Archive of SID

يخْتَالُ فِي ثَوْبِهِ الْمَرْقُوعِ، مُرْتَدِياً عَبَادَةَ الله، فَهِيَ الْغَايَةُ الْأرَبُ
مَنْ رَصَّعَ الْهَامَ بِالتَّقْوَى، فَإِنَّ عَلَي أقدَامِهِ، يسْفَحُ الْإبريزُ والذَّهَبُ

(الهاشم، ١٤٢٠، ص٣٤)

أو في المقطوعة التالية، حيث يذكر الشاعر عدداً آخر من فضائل الإمام عليّ عليه السلام ومواقفه تجاه بعض القضايا الإسلامية وجهاده في سبيل الإسلام.

الصَّفْحُ والْعَفْوُ بَعْضٌ مِنْ مَآثرِهِ وَبَعْضُهُ الْبِرُّ، أمْ مِنْ بَعْضِهِ الْأدَبُ
مَحَجَّةُ النَّاسِ، «أقْضَاهُم» وأعْدَلُهُم أدَقُّ، أنْصَفُ، أدْعَى، فَوْقَ مَا يجِبُ

(الهاشم، ١٤٢٠، ص٣٤)

يذُودُ عَن حُرُمَاتِ الْحَوْضِ يحْرِسُهَا وَ الْحَمْدُ والْحِلْمُ بَعْضٌ مِنْ طَهَارَتِهِ

(الهاشم، ١٤٢٠، ص٤٧)

٦. الوصاية والخلافة

إنّ الرّسول الكريم صلى الله عليه وآله جعل من الإمام المرتضى عليه السلام أساساً ومنطلقاً لدعوته الجديدة المباركة، حيث أخذ ميثاق خلافته وولايته من النّاس جميعاً. إذاً فالإمام عليه السلام هو وصيّه وخليفته الشرعيّ على أمّته من بعده، حيث بيّن ذلك لعموم النّاس منذ اللّحظات الأولى لشروق الرّسالة ببيعة الدّار وإنذار عشيرته الأقربين، ثمّ في مواقف كثيرة، خاصّة موقف الغدير في السّنة العاشرة من الهجرة بموسم الحجّ. ويزيد الشّاعر على ذلك قائلاً؛ إنّ مؤامرة «السّقيفة» لا تحطّ من شأن الإمام عليه السلام رغم أنّها كانت فاتحة للدسائس والانشقاق بين الأمّة:

هُوَ الْوَصِيُّ عَلَى الميثَاقِ، مُؤتَمَنٌ بَعْدَ النّبِي، عَلَى القُرآنِ مُنْتَدَبُ
هُوَ الْخَلِيفَةُ، مَا شَأنُ «السَّقيفة» إنْ طَغَتْ عَلَى أهْلِهَا الْأهواءُ والرّتَبُ
«أنْذِرْ عَشِيرَتَك الْقُرْبَى»... لَقَد سَمِعُوا مَا قَالَ رَبُّك، إنْ لَمْ يفْهَمُوا كَذَبُوا
وَزِيرُهُ فِي «حَدِيثِ الدَّار» مَا فَطَنُوا «وَلِيُّ مَن كَانَ مَولاَهُ»... فَمَا احتسبوا

(الهاشم، ١٤٢٠، ص٣٥-٣٦)

و هكذا يستعرض «حديث الغدير» وآية «التبليغ» :

هُو الْعَلِيُّ، وصِيُّ الْإرْث، فَابْتَهِجُوا وَ وَزِّعُوا الْبُشْرَ، واحْكُوا عَنْ وَلايتِهِ
«وَلِيُّ مَنْ كنْتُ مَوْلاَهُ» وَسَيِّدُهُ يَا أيّهَا الْقَوْمُ سِيروا تَحتَ رَايتِهِ
يحِبُّهُ مَنْ أحَبَّ اللهَ، يبْغِضُهُ مَنْ أبْغَضَ اللهَ، يقْضِي فِي ضَلاَلَتِه
ألْيَوْمَ أكمَلْتُ لَكمْ، يا إسْلامُ، دِينَكم فَسَبِّحُوا اللهَ فِي إتْمَامِ نِعْمَتِهِ

(الهاشم، ١٤٢٠، ص٤٩-٥٠)

www.SID.ir

Archive of SID

٧. الشّهادة

كان لاستشهاد الإمام ﷺ في شعر هذا الأديب المسيحيّ مكانة مرموقة. إنّه يرى أنّ الأمّة الإسلامية، بل الإنسانية، قد خسرت برحيل الإمام المرتضى إلى جوار ربّه، جلّ شأنه. وفي حديثه عن استشهاد الإمام ﷺ أثناء صلاة الصبّح يشير إلى تلك العبارة الخالدة التي قالها الإمام ﷺ، حيث قالها إثر تلقيه تلك الطعنة القاتلة؛ «فزتُ وربّ الكعبة». وذلك خط اشتاق إليه جميع أهل البيت ﷺ ونشروه مدى التّاريخ لحمل راية الإسلام والقرآن:

يـا «إبـن مُلجـمَ» إنَّ سَـيفَك خَاسِـئٌ ... ألسَّـيفُ زَيـفٌ والـرَّدَى أوْهَـامُ
ظَفَـرَ الْعَلِـيُّ، وفَـازَ يـوْمَ سُـقُوطِه ... وَسَـمَا، وربُّ الْكعْبَـةِ الْعَلَّـامُ
أمَّ الصَّـلاَةَ مُضَـرَّجاً بِـدَمِ التُّقَـى ... وَكأنَّمَـا الْجُـرْحُ الْمُمِيـتُ وسَـامُ
وَكـأنَّ أهْـلَ الْبَيـتِ، مَـا اشْـتَاقُوا سِـوَي ... دَرْبِ الشَّـهادَةِ، وَالجِهَـادُ مَـرَامُ

(الهاشم، ١٤٢٠، ص١٨)

وبالطّبع، لم يكن استشهاده حادثة مفجعة فقط، بل صار أيضاً رمزاً للصّمود والبقاء والتّضحية والخلود في سبيل العقيدة لا للمسلمين فحسب، بل لكلّ من يريد أن يعيش حرّاً كريماً صامداً في عقيدته:

هَـلْ ينْطَـوِي دِيـنٌ وأنْـتَ شَـهِيدُهُ ... وَلَـهُ بَشَـمْخَةِ مَنْكبَيـك دِعَـامُ

(الهاشم، ١٤٢٠، ص٢٥)

وممّا تجدر الإشارة إليه هنا أنّ هذه المضامين الّتي استعرضها الشّاعر، لا تعدّ من المضامين التي لم تكن لها سابقية في الشّعر الشّيعي، بل الملاحظ أنّ شعراء الشّيعة تعرّضوا لمثل هذه المضامين منذ القديم ويومنا هذا. وأمّا أهميّة جوزف الهاشم الشّعرية، فهي إنّه قد أودع شعره آراء جديدة وانطباعات حديثة، فكان شعره عن حياد وصراحة ودقّة وانصاف وبصيرة وحبّ. ولقد صدق شاعرنا المولوي قائلاً: من الأحسن أن تجري أسرار الحبيبات على ألسنة الأغيار:

خوشـتر آن باشـد كـه سـرّ دلـبران ... گفتـه آيـد در حـديث ديگـران

(مولوي،١٣٦٠، (دفتر اول)، ص٧)

www.SID.ir

Archive of SID

أسلوب العلويّات

١. الاقتباس من القرآن الكريم والحديث الشريف:

لقد بلغ الإمام عليّ عليه السلام في نظر الأستاذ المفكر، جوزف الهاشم، درجة الكمال والسموّ في قربه من الله، سبحانه وتعالى، ورسوله المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ؛ ولذلك فإنّه استشهد بكثير من الآيات أو الأحاديث التي وردت في القرآن الكريم أو كتب المسلمين.

ولو توجّهنا إلى هذا الشاعر المسيحي في هذا المجال، لوجدناه يصرخ بصوت عال؛ عليّ عليه السلام كان مع القرآن والرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، والقرآن والرّسول صلى الله عليه وآله وسلم كانا مع عليّ عليه السلام : ومن الملاحظ في أشعاره أنّه يعلّق أحياناً على بعض الأبيات، مشيراً إلى الآيات والروايات ممّا يدلّ على إلمامه بالقرآن والأخبار. فمثلاً يقول تعليقاً على البيت التّالي:

«أَنْذِرْ عَشِيرَتَك الْقُرْبَى»... لَقَد سَمِعُوا مَا قَالَ رَبُّك، إن لم يفهَمُوا كَذَبُوا

(الهاشم، ١٤٢٠، ص٣٥)

إنّه يشير إلى قول الله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (الشّعراء: ٢١٤)

ويقول أيضاً بعد البيتين التّاليين:

أَلْيَوْمَ أَكمَلْتُ، يا إِسْلاَمُ، دِينَكم فَسَبِّحُوا اللهَ فِي إِتْمَامِ نِعْمَتِهِ...

إِنْ يجْهَلِ النَّاسُ، والتَّنْزِيلُ مُرتَسِمٌ «قُمْ يا رَسُولُ وبَلِّغ وحْيَ آيتِهَ»

(الهاشم، ١٤٢٠، ص٥٠)

يدلّنا البيتان على آية التّبليغ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣)

فهذه الآية الشريفة نزلت في اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة في السّنة العاشرة من الهجرة في غدير خم، بعد الرّجوع من حجّة الوداع. وإثر ذلك أوقف النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم المسلمين وخطب خطبة طويلة ذكر فيها حديث الثّقلين ثمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: «ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم. قالوا: بلى يا رسول الله. قال: فمن كنتُ مولاه فعليّ مولاه، اللّهم والِ من والاه، وعاد من عاداه» وبعد هذا التبليغ، نزلت الآية الشريفة الّتي مرّ ذكرها (نقلاً عن: سياحي، ١٣٨٢، ص٨؛ نقله عن: التفسير الكبير، ج١٢، ص٤٩-٥٠؛ والمستدرك على الصّحيحين، ص٩١٧؛ وتاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١١١-١١٢).

www.SID.ir

Archive of SID

ويشير إلى قول للإمام عليّ عليه‌السلام يردّ به على من يتّهمه بجهل خِدَع الحرب:

«لــو لا التّقــى والــدّين» لَــانْهَمَرَتْ عَلَــي كفَّيــــك أعْنَــــاقٌ، وجـــــنَّ حِمَـــــامُ

(الهاشم، ١٤٢٠، ص٢٥)

وقول الامام عليه‌السلام هو: «لولا التّقى لكنتُ أدهى العرب» (بحار الأنوار، ج٤١، ص١٥٠)

وقوله:

إنْ بَـــرَّدَتْ هُدْنَـــةُ «التَّنزيـــلِ» سَـــاعدَهُ كــانَ القِتَــالُ علــى «التَّأويــل»، والْغَلَــبُ

(الهاشم، ١٤٢٠، ص٣٣)

إشارة إلى كلام النّبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم للإمام المرتضى عليه‌السلام: «إنّك تقاتلُ على تأويل القرآن كما قاتلتُ على تنزيله» (أنظر: تاريخ الخلفاء، ١٧٣). وفي هذا البيت:

مَحَجَّـــةُ النَّـــاسِ، «أقْضَـــاهُم» وأعْـــدَلُهُمْ أدَقُّ، أنْصَـــفُ، أدْعَـــى، فـــوق مـــا يجِـــبُ

(الهاشم، ١٤٢٠، ص٣٤)

يشير إلى قول النّبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: «أقْضَاكم عليّ عليه‌السلام» (بحارالأنوار، ج٤٠، ص١٤٤).

أو؛

وَزِيــرُهُ فِــي «حَـديثِ الـدَّارِ»، مـا فَطَنُــوا «وَلِــيُّ مَـن كـانَ مَـولاَهُ»... فَمَـا احتَسَـبُوا

(الهاشم، ١٤٢٠، ص٣٦)

يشير إلى حديث الدار حيث جمع النّبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم بني هاشم وأنذرهم، ثمّ قال في الإمام عليّ عليه‌السلام:

«هذا أخي ووصيّي ووزيري، ووارثي، وخليفتي من بعدي، فاسمعوا له وأطيعوا» (أنظر: الطّبري، دون تا، ج٢، ص٦٣).

وفي المصراع الثاني، يشير إلى قول آخر للنّبي صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» (أنظر: سياحي، ١٣٨٢، ص٨؛ نقله عن: تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص١١١-١١٢).

مَـــا جَـــاءَ مِنَّـــا فَقِـــيرٌ، طَـــوعَ سَـــاعِدِهِ إلاَّ بِمَـــا مُتِّعَـــتْ أشْـــدَاقُ مَـــنْ نَهَبُـــوا

(الهاشم، ١٤٢٠، ص٤١)

يشير إلى قول للإمام عليّ عليه‌السلام: «فَمَا جَاعَ فقيرٌ إلاَّ بِمَا مُتِّعَ بِهِ غَنِيٌّ» (نهج البلاغه، ١٣٨٤، ح٣٢٨، ص٥٣٣).

www.SID.ir

Archive of SID

وفي قصيدته «ضوء من الضوء» يقول:

يطِـلُّ «كالضّـوءِ مـن ضَـوْءٍ» وينشُـرُهُ كالْبَـدْرِ يعْكِـسُ شَمْسـاً وَهْـجُ جَبْهَتِـهِ

(الهاشم، ١٤٢٠، ص٤٥)

تدلّنا على قول للإمام عليه السلام: «أنا من الرّسول كالضّوء من الضّوء» (نهج البلاغه، ١٣٨٤، الرسالة ٤٥، ص٤١٨).

وفي:

سَـيّدُ الْبَيَـان، و«بَـابُ الْعِلْـمِ» مَشْـتَرِعاً وَالْفِقْـهُ مُـذْ كـانَ، نَهْـجٌ مِـنْ بَلاَغَتِـهِ

(الهاشم، ١٤٢٠، ص٤٥)

يشير إلى قول الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» (أنظر: المستدرك على الصحيحين، ج٣، ص١٢٦).

أو يقول:

عَلَـى «يدَيـه يـتِمُّ الفـتحُ»، كـم خَفَقَـتْ «سُـيوفُ رَبِّـك» ظِلّـاً فَـوقَ جَنَّتِـهِ

(الهاشم، ١٤٢٠، ص٤٧)

الّذي يشير فيه إلى قول الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر: «لأعطينّ هذه الرّاية غداً رجلاً يفتح الله على يديه يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله» (صحيح البخاري، ج٦، ص١٧١).

وفي هنا:

كمَثْـلِ هَـارُونَ مِـن مُوسـي بِمَنْزِلَـةٍ إلاَّ النُّبُـوّة، «تبقـي رهـنَ سَـاعَتِهِ»

(الهاشم، ١٤٢٠، ص٤٩)

يشير إلى قول الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم للإمام عليّ عليه السلام وقد خلّفه في غزوة تبوك:

«أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبوّة بعدي» (صحيح مسلم، ج٤، ص١٤٩٠).

وله أيضاً حيث يقول:

يحِبُّـهُ مَـنْ أحَـبَّ اللهَ، يبْغِضُـهُ مَـنْ أبْغَـضَ اللهَ يقْضِـي فِـي ضَـلاَلَتِهِ

(الهاشم، ١٤٢٠، ص٥٠)

ولقد أشار الشاعر إلى قول النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: «من أحبّ عليّاً فقد أحبّني ومن أحبّني فقد

www.SID.ir

Archive of SID

أحبّ اللّه، ومن أبغض عليّاً فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض اللّه» (أنظر: تاريخ الخلفاء، ص١٧٣).

وفي قصيدته «ذكرى أهل البيت عليهم السلام»:

اللهُ طَهَّـرَهَمْ... بِـالْوَحي كلَّـهُمْ بِـالبِرِّ جَلَّلَهُـمْ... بِالْـأعرَقِ الشِّـيمِ
«وَأذْهَـبَ الـرِّجْسَ عَـنْهُمْ، إنَّ عِصْـمَتَهُمْ مَعْقُـودَةٌ، لِكتَـابِ اللهِ والقِـيَمَ

يشير إلى «آية التطهير»: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب: ٣٣)

وممّا تجدر الإشارة إليه هنا أنّ هذا اللّون كان وسيلة للشعراء الشّيعة في الاحتجاج والاستدلال أمام المخالفين والمناوئين. وهذا شاعرنا، «ابن الرّومي»، يؤكد على هذه الفضائل القرآنية لأهل البيت عليهم السلام، موبّخاً النّاس لما غفلوا عن تلك الآيات والفضائل:

لَقَـدْ عَمَهُـوا مَـا أنْـزَلَ اللهُ فِـيكمُ كـأنَّ كتَـابَ اللهِ فِـيهِم مُمَجْمَـجُ

(ابن الرّومي، ١٩٧٤، ج٢، ص٤٩٢)

وكذلك «الكميت بن زيد الأسدي» احتجّ بمثل هذه الآيات الّتي نزلّت في شأن أهل البيت عليهم السلام:

وَوَجَـدْنَا لَكـمْ فِـي آلِ حَـاميم آيـةً تَأوّلَهَـا منَّـا تَقِـيّ ومُعْـرِبُ
وَفِـي غَيرِهَـا آيـاً وآيـاً تَتَابَعَـتْ لَكـمْ نَصَبٌ فِيهَـا لِـذِي الشَّـك مُنْصِـبُ

(الصّالح، ١٤٠٨، ص٤٢)

ولا يفوتنا هنا أنّ موقف جوزف الهاشم من الإمام عليه السلام يشبه بمواقف «أبي الأسود الدّؤليّ» الّذي يسمّى الإمام عليه السلام بأسماء خاصّة، بحسب الأحاديث التي كانت مشهورة بها. منها: «المولى» و«الوصي» (أنظر: الفندي، دون تا، ج١٤، ص٦١). ولعلّه جعل «السيّد الحميري» ـ الّذي قيل فيه كان أحذق النّاس بسوق الأحاديث والأخبار والمناقب في الشّعر (ابن المعتز، دون تا، ص٣٢) ـ أسوة لشعره في مديح الإمام عليه السلام.

٢. التّلميح بالحوادث التّاريخية:

يرى الأستاذ، جوزف الهاشم، أنّ سبب الشّقاق في الأمّة الإسلاميّة منذ صدر الإسلام إلى يومنا هذا، عائدٌ إلى سقيفة بني ساعدة. بينما كان الإمام الّذي نذر نفسه لخدمة

www.SID.ir

Archive of SID

الرّسالة وصاحب الرّسالة، يقوم بغسل الرّسول ﷺ وتكفينه والصّلاة عليه ودفنه، فوجئ بأنّ أقرب الأصحاب إلى الرسول ﷺ كانوا منشغلين عن الصّلاة على الرّسول ﷺ و دفنه بشيء آخر، لقد كانوا منشغلين عن حال رسولهم الكريم ﷺ بتوزيع المناصب وإرضاء الخواطر بينما تركوا جثة الرّسول ﷺ للّذين لا تشغلهم المناصب والكراسي عن أمر رسولهم والصّلاة عليه ودفنه. في الحقيقة أنّ إبعاد عليّ عليه السلام عن خلافته الشّرعية الموكّلة إليه بنصوص إلهية واضحة وبأحاديث نبويّة شريفة في مواضع عديدة لم يكن إلاّ مؤامرة تدلّ على التمرّد الواضح على النّصّ الإلهيّ والنّبويّ (أنظر: هيفا، ١٤٢٦، ص١٩٤-١٩٧). فهناك قضايا تاريخيّة أخرى استعرضها الشّاعر نعرض عن ذكر تفاصيلها خوفاً من الإسهاب في الكلام (قضيه الإقطاع والنفير العام في زمن عمر: ٢١ و٣٧/ وتبعيد أبي ذر: ٢٢/ وقضية ليلة المبيت: ٣٢/ غزوات الرسول: ٣٣ و٤٧/قضيه السبقة: ٣٥ و٣٦ و٥٠/ قضية الغدير: ٤٨ و٤٩ و٥٠). فنختار من بينها قضية السقيفة عن لسان الشّاعر الّذي يقول:

لَوْلاَك، يا يومَ «السَّقيفَة» مَا الْتَوَتْ ... تِلْك الصُّفُوفُ، ونُكِّسَتْ أَعْلاَمُ
ضَلَّتْ بِأَحْلاَمِ النُّفُوسِ غَرَائِزٌ ... فَطَغَى الْهَوَى، وَاخْتَلَّتِ الْأَحْكَامُ
وَتَبَرَّمَتْ رُوحُ الرَّسُولِ علَى وَنىً ... وَالْإِحْتِضَارُ، تَحُثُّهُ الآلامُ
يطْوِي هُنَيهَاتِ الْوِدَاعِ، وهَالَهُ ... أَنْ يسْتَبَاحَ، الْوَحْيُ والْإِلهَامُ
فَدَعَا إلى التَّدْوِينِ، إلاَّ أَنَّهُمْ ... خَطَفُوا الدَّوَاةَ، وضَاعَتِ الْأَقْلاَمُ

(الهاشم، ١٤٢٠، ص١٩)

وفي المضمون نفسه ينشد:

نَقَضُوا «حَدِيثَ الدَّار» و«الثَّقْلَين»، هَلْ ... صَدَقُوا؟ وهَلْ وحيُ الْغَدِيرِ غَمَامُ
فَتَجَاذَبَتْ إِرْثَ النَّبِيِّ نَوَازِعٌ ... فَكأَنَّمَا إِرْثُ النَّبِيِّ حُطَامُ
قضُّوا علَى رَمَقِ النُّبُوَّةِ هِجْعَةً ... لاَ الْمَوْتُ خَشَّعَهُمْ ولاَ الْأَحْلاَمُ
وَوَصِيُّهُ الشَّرْعِي مُنْسَكِبٌ علَى ... نَعْشِ الرَّسُولِ وفِي الصَّمِيمِ ضِرَامُ
فَتَطَيَّبَتْ يمْنَاهُ تَغْسِلُ جِسْمَهُ ... وَشَذَى النُّفُوسِ تَبُثُّهُ الْأَجْسَامُ
وَسَرَتْ بِأَبْنَاءِ الْعُمُومَةِ رِعْشَةٌ ... فَتَلَقَّفَتْ أَوْصَالَهَا الْأَرْحَامُ

(الهاشم، ١٤٢٠، ص٢٠)

٣. استدعاء الشّعر العربيّ القديم:

شاعرنا، جوزف الهاشم، كان محافظاً على التّراث الشّعريّ القديم في علوياته؛ من حيث

www.SID.ir

Archive of SID

الأسلوب والمضمون، كما يبدو في شعره. إنّه أحياناً يحملنا في شعره الّذي يصف فيه ملاحم الإمام عليه السلام إلى جوّ من العجاج، بحيث لا نبصر فيه سوي ومضات الشّفار ولا نسمع فيه غير قعقعة السّلاح. وفي هذا المجال يتداعى لنا «أبو تمام» و«المتنبّي»، كما نلمس في شعره، عاطفة صادقة قوية تشبه الشّعراء الشّيعة في العهد العبّاسيّ مثل؛ الكميت والسّيّد الحميري ودعبل الخزاعي. فلهذا نستطيع أن نقول: إنّه رجل التّراث والعقيدة؛ فكان شعره قويّاً تتجلّى القوّة في معناه ومبناه؛ حافل بذكر العظمة والبطولة ووصف المعارك والغزوات معتمداً على القرآن والحديث والتاريخ والقدرة على استعمال التراكيب الشّعرية ومتانة الجمل وصلابة الألفاظ والحروف الضّخمة، كما كان شأن المتنبّي في مديح سيف الدولة الحمداني.

إنّه طفق يصف خوض الإمام عليه السلام المعارك وغمرة القتال ويشير إلى استذكاره الإمام عليه السلام في الشّهادة والجهاد؛

إنّـــي ذَكرتُـــك فـــي الشَّـــهادَةِ، والـــوَغَي　　　وَعَلَـــى يـــدَيك يزَغْـــرِدُ الصَّمْصَـــامُ

(الهاشم، ١٤٢٠، ص٢٥)

هذا المشهد التّناصيّ يذكّرنا بـ«عنترة بن شدّاد» حيث يكشف عن بطولته الخارقة وخضمه المعارك وهو يستحضر حبيبته «عبلة»:

وَلَقَـــدْ ذَكرتُـــك والرِّمَـــاحُ نَواهِـــلٌ　　　مِنِّـــي وبِـــيضُ الْهِنْـــدِ تَقْطُـــر مِـــنْ دَمِـــي

(عنترة بن شدّاد، ١٩٩٧، ص٦٣)

وفي هذا البيت يصف شجاعة الإمام عليه السلام وبطولته في الغزوات المشهورة:

أيّـــامَ «بَـــدْرٍ»، «حُـــنَينٍ»، «خَنْـــدَقٍ»، «أحُـــدٍ»　　　وَالْبَيـــدُ والصَّـــيدُ تَحْكـــي عَـــنْ بُطُولَتِـــهِ

(الهاشم، ١٤٢٠، ص٤٧)

يتداعى لنا «المتنبّي» حيث يصف في «ميميته» المعروفة شجاعة نفسه وجَلادته وأدبه؛ اللّيل يعرفه، لكثره سُراه فيه، وطول ادّراعه له، والخيل تعرفه لتقدّمه في فروسيتها، والبيداء تعرفه بمداومته لقطعها، واستسهال صعبها، والحرب والضرب يشهدان بحذقه بهما وتقدّمه فيهما والقراطيس تشهد له لإحاطته بما فيها، القلم عالم بإبداعه فيما يقيّده؛

فَالْخَيـــلُ واللَّيـــلُ والْبَيـــداءُ تَعْرِفُنِـــي　　　وَالضَّـــرْبُ والطَّعْـــنُ والْقِرْطَـــاسُ والْقَلَـــمُ

(المتنبّي، ١٤١٨، ج٣، ص٣٨)

www.SID.ir

٤. الجمع بين مديح أهل البيت وأدب المقاومة:

المزج بين ذكري خصائل أهل البيت عليهم السلام العديدة وأدب المكافحة وقيم المقاومة الفلسطينية واللّبنانيّة يعدّ من السمات البارزة في شعر شاعرنا المسيحي. إنّه يستغيث بالإمام عليه السلام ليعود مرّة أخرى إلى هذه الدّنيا الدّنيّة، ويملأ تاريخ المسلمين بالعدل والشّجاعة والكرامة والطّهارة بعد أن مُلأ فساداً وخوفاً وجوراً ومكراً وخيانة؛ ثمّ يسرد ما حلّ بالمسلمين من التّفرقة والتّخاذل والتّهاون ويدعو الإمام عليه السلام ليكسر حواجز الخوف والخنوع والاعتداء المسيطر، مثل ما فعل في أبان تأريخ الإسلام. ويبلغ شاعرنا الذّروة في استثارة العواطف حين يقارن بين حياة المسلمين في القديم وما حلّ بهم في عصرنا الرّاهن:

عُــدْ يــا إمَــامُ، فَلِلتّــاريخِ دورتُــهُ ... والأُحــرُفُ السُّــودُ وشَّــتْ بِــيضَ صَــفْحَتِه
ذَا حُصــنُ خَيبَــرَ، مِــن بَعْــدِ الْهَــوَانِ عَــلاَ ... يغْتَــابُ زَنْــدك مُعْتَــدّاً بِقوَّتِــهِ
أرْضُ الْقُدَاسَــاتِ مَــادَتْ مِــنْ مَفَاسِــدِهِ ... وَنَزْعَــةُ الشَــرّ ثَــارتْ فِي شَراسَــتِهِ
يحَصِّــنُ الظُّلْــمَ والطُّغْيــانَ، مُفْتَرِســاً ... طَهَــارَةُ الأَرْضِ، مَــدْفُوعاً بِنَزْوَتِــهِ
جَــيشُ الصَّــحَابَةِ عَنْــهُ ارْتَــدَّ مُنْكَفِئــاً ... وَالانْقِسَــامَاتُ بَاتَــتْ مِــن طَبِيعَتِــهِ

(الهاشم، ١٤٢٠، ص٥٢)

وسرعان ما يقف على ما ذكره في الأبيات السابقة، ثمّ يتطرّق إلى جوانب أخرى من حياة المسلمين التّعسة ويشير إلى أنّ المسلمين والعرب أشدّ احتياجاً اليوم إلى اتّباع سنّة الإمام عليه السلام وخصاله الممتازة الرائعة، ويستعرض ما حلّ بالجنوب من الاعتداء والعدوان، مشيراً إلى ردود فعل الدول العربية من الاستسلام والصّمت، ثم أخذ يستدعي الإمام عليه السلام ليعود إلى الجنوب ويجنّد الجماهير للتضحية والجهاد من أجل الهدف الأسمى؛ المقاومة والمكافحة ضدّ الظلّم والكيان الصّهيوني؛

عَلَى اسْمِ حَيدَرةٍ خَاضَ الْوَغَى أسَدٌ ... وَبَــيرَقُ النَّصْــرِ مَعْقُــودٌ بِلُبْدَتِــهِ
فِي التَّــوأمَينِ صَــهيلٌ، والجَنُــوبُ صَــدى ... لِصَــرْخَةِ الصَّــمْتِ، فِي دُنيــا عُرُوبَتِــهِ...
عُــدْ يــا إمَــامُ، فَــإنَّ السَّــاحَ فِي ظَمَــأ ... لِــذِي الفقَــارِ، وأجّــجْ نَــارَ وَمْضَــتِهِ
هُــزَّ الْمُهَنَّــدَ، تَنْــدَك الحُصُــونُ، أمّــا ... تَبَــرَّمَ السَّــيفُ مَغْلُــولاً بِهدْنَتِــهِ
مَــازَالَ يــذْكُرُ ذَاك الْحِصْــنُ صَــولَتَهُ ... بَشّــرْ جَهَــنَّمَ، وَاصْــقُلْ حَــدَّ شَــفْرَتِهِ

(الهاشم، ١٤٢٠، ص٥٣-٥٤)

وأنت تجد في هذا كلّه، عاطفة جوزف الصادقة وروحه اللّبنانية- المسيحيّة، بل الشّيعية

Archive of SID
www.SID.ir

Archive of SID

المقاومة الّتي أحسن التّرجمة والتّعبير عنها في شعره الفصيح. ومن هنا لا نبعد إذا قلنا إنّ لبنان أخذ يعرف في عصرنا الرّاهن، شاعراً مسيحياً آخر يفيض شعره فكرة وعقيدة. إنّه، كما رأيت، يجيش شعره بسيل دفّاق من العاطفة والوجدان والعقيدة والمقاومة، وقلّما تحسّ فيه أنّه مسيحيّ من حيث العقيدة والدّين، وإنّما يبدو لك وكأنّه شاعر مخلص شيعيّ صدق ما عاهد الله في المكافحة ضدّ البغي والظّلم، كالبنيان المرصوص. فترى بوضوح في الأبيات الّتي أنشدها الشّاعر العناية الرّبانية الّتي منحها الله إيّاه. لقد استلهم الشّاعر في الأبيات التّاليّة الصّمود والمقاومة من شخصية الإمام عليه السلام، الّتي هي رمز للمسلم الحرّ الأبيّ. وهنا ترى العناية الإلهية في خلق الأبيات الّتي كأنّها ألهمت قلب شاعرنا المسيحيّ بما يهزّ كيان الإنسان ويبعث الوعي واليقظة في الرّوح. شخصية الإمام عليه السلام هنا هي رمز البقاء والصمود الّتي يستدعيها الشّاعر لتوقظه من الغفلة وتهديه إلى الجهاد والمقاومة:

هَـلْ ينْطَـوِي ديـنٌ وأنـتَ شَـهيدُهُ ... وَلَـهُ بَشـمْخَةِ مَنْكبَيـك دعَـامُ؟...
أوَلَسْـتَ رَمْـزاً لِلْصُـمودِ وصَـرْخَةً ... لِلْحَـقّ؟ أنْـتَ المَوعِـدُ البَسَّـامُ...
هَبْنِـي وَمِيضَـك في الجَنُـوبِ مُقَاومـاً ... لاَ الْمَـوتُ يردْعُنِـي، ولا اسْتسْـلاَمُ

(الهاشم، ١٤٢٠، ص٢٥)

ثمّ يشكو شاعرنا، من أمّة تتخبط في الظّلمات والظّنون والتّيه والاضطراب والفقر ... التبس فيها الحلال بالحرام، والحقّ بالباطل، والصّحيح بالزائف ويستدعي الإمام عليه السلام ليمنح هذه الأمّة، العدالة واليقظة واليقين والثّبات والنّور ويصلح ما فسد من الأخلاق والسّياسة والحكم، كما عمل في إصلاح الأمّة أيام خلافته:

قُـمْ يـا إمَـامُ، فَـإنَّ اللَّيـلَ مُعْتَكـرٌ ... وَ«الحِصْـنُ» مُرتَفِـعٌ والأُفْـقُ مُضْـطَرِبُ...
قُـمْ يـا إمَـامُ، وَسُـنَّ العَـدْلَ في وَطَـنٍ ... اللهُ أعْلَـمُ... أيـنَ الـرَّأسُ والـذَّنَبُ...
رَجَوْتُـك... اكتُـبْ لِوَاليـه، وعَامِلِـه ... مَـالُ اليتَـامَى حَـرَامٌ، كيـفَ يسْـتَلَبُ؟
مَـا جَـاعَ مِنَّـا فقِـيرٌ، طَـوْعَ سَـاعِده ... إلاَّ بِمَـا مُتِّعَـتْ أشْـدَاقُ مَـنْ نَهَبُـوا
رَجُوتُـك اكتُـبْ... عَلَـى الأخْـلاَقِ حُضَّـهُمُ ... لأنَّ «مَـنْ ذَهبَـتْ أخْلاَقُهُـمْ ذَهَبَـوا»...

(الهاشم، ١٤٢٠، ص٣٩ و٤١)

ومن الملاحظ أنّ الشاعر يدعو في هذه الأبيات، الجماهير إلى تبعيّة أهل البيت عليهم السلام واللّحاق بهم؛ لأنّهم حسب ما وصفهم النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، سفينة نجاة من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق. كما أكّد الشّاعر على أنّ ولاء الأئمّة وتبعيّتهم تؤدّي في نهاية المطاف إلى الصّواب

www.SID.ir

Archive of SID

والحقيقة والرّشاد:

يـــا أيُّهَـــا النّـــاسُ مَسْـــرَاكمْ بِقِـــدْوَتِكمْ ... مَـــنْ يسْتَشِـــفَّ بِأَهْـــلِ الْبَيْـــتِ يغْتَـــنِمِ
تَوَسَّـــلُوا خَطْـــوَهُمْ فِي الْعَـــالَمَينِ هُـــدي ... لاَ يسْـــتَقِيمُ لَكـــمْ حَـــقٌّ بِغَيرِهِـــمْ

(الهاشم، ١٤٢٠، ص٦٧)

٥. صور الخيال في العلويات:

شاعرنا، جوزف الهاشم، يذهب في استخدام الصور الخيالية والزخارف البديعية مذهب الشعراء الكلاسيكيين: إنّه مغرم بالتصاوير والأخيلة، خاصة الاستعارة والتشخّص والتشبيه والمجاز، فشعره يمتاز بالرونق والشعور والجمال والاقتصاد في استخدام أدوات التصوير. يكفي أن تقرأ هذين البيتين لتوافقنا فيما قلناه:

عُـــدْ يـــا إمَـــامُ، فَـــإنَّ السَّـــاحَ فِي ظَمَـــأ ... لِـــذِي الفقَـــارِ، وأجّـــجْ نَـــارَ وَمْضَـــتِهِ
مَـــازَالَ يـــذْكرُ ذَاك الْحِصْـــنُ صَـــولَتَهُ ... بَشّـــرْ جَهَـــنَّمَ، وَاصْـــقُلْ حَـــدَّ شَـــفْرَتِهِ

(الهاشم، ١٤٢٠، ص٥٣-٥٤)

الاستعارة مكنية في «الساح»؛ شبهت الساح بالإنسان ثمّ حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو «الظمأ». والاستعارة في «الحصن» مكنية أيضاً: شبهت الحصن بالإنسان ثمّ حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو «يذكر». واستعيرت «البشارة» التي هي الخبر السار للإنذار الذي هو ضده بإدخال الإنذار في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء (الاستعارة التهكمية).

وواضح ممّا قدّمناه أنّ شعره يتميّز بالطبع والسّلاسة والعذوبة والانسجام بعيداً عن التكلّف والتصنّع؛ لأنّه جعل الشّعر في خدمة الفكر والعقيدة والرّسالة لا التعقيد أو التكلّف أو التصنّع أو التفنّن.

www.SID.ir

Archive of SID

الخاتمة

١. إنّ علويات جوزف الهاشم تثبت لنا الإحساس بالمسؤولية لدي هذا الشّاعر المفكّر أمام التّاريخ والحقيقة كما تبيّن ولاءه لعليّ وآل البيت عليهم السلام؛ إنّه يذكّر في هذه القصائد، بقوّة الكلمة وحرارة الإيمان وصدق العاطفة، فضائل الإمام علي عليه السلام ومواقفه تجاه القضايا الإسلامية والإنسانية في موقف حيادي وصريح. وزد على ذلك أنّه يحدّثنا في شعره عن عمق العلاقة الرّوحية بين النّصارى المؤمنين والمؤمنين من المسلمين منذ فجر الإسلام إلى يومنا هذا، كما قال القرآن الكريم:

﴿... وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (المائدة: ٨٢)

٢. وهكذا يتجلّى لنا أنّ الموضوعات أو الأساليب الّتي يطرحها الشّاعر أو يستفيد منها، رغم أنّها تكون شديد الشّبه بالشعر الشّيعيّ الكلاسيكيّ، إلاّ أنّ الشّاعر قد كان ناجحاً في الجمع بين القديم والحديث: المزج بين فضائل الإمام عليه السلام ومتطلبّات الأمّة الإسلامية في عصرنا الرّاهن والدّعوة إلى التّضامن والوحدة والمقاومة أمام المؤامرات والدّسائس، تعدّ خير دليل لهذه الفرضية.

٣. إنّ شعره يمتاز بالاعتدال في استخدام الصّور الخيالية؛ ومن ثمّ شعره موجّه إلى الفكر والعقيدة والمنطق والكلام أكثر منه إلى التّصنيع والتصنّع والخيال.

٤. هو شاعر طويل النَّفَس وكان في أسلوبه يمثّل أحد الشّعراء الكلاسيكيين الّذين مالوا نحو القوّة والجزالة وتفسير المعاني الشعرية، خاصّة في المزج بين الأدب والرّموز الدّينية، والإمام عليّ عليه السلام يعدّ بحقّ أكبر رمز للأخلاق والإنسانية والحياة الطّاهرة والعابقة بعبق الرّسالة الإلهية.

www.SID.ir

Archive of SID

المراجع

القرآن الكريم.

نهج البلاغة.

١. الأميني النّجفي، عبد الحسين أحمد (١٩٨٣م). *الغدير في الكتاب والسّنة والأدب*. ط ٥، بيروت: دار الكتاب العربي.

٢. الأنطاكي، عبد المسيح (١٩٩٠م). *ملحمة الإمام علي* عليه السلام . بيروت: مؤسسة الأعلمي.

٣. ابن الرومي، علي بن العبّاس (١٩٧٤م). ديوان ابن الرّومي. تحقيق حسين نصار، مصر: دار الكتب.

٤. ابن المعتز (دون تا). *طبقات الشعراء*. تحقيق عبدالستار أحمد فراج، ط ٢، مصر: دار المعارف.

٥. البخاري، محمد بن إسماعيل (١٩٩٧م). *صحيح البخاري*. تحقيق قاسم السّماعي الرفاعي، ط ٣، بيروت: دار الأرقم.

٦. سلامه، بولس (١٩٩٠م). *عيد الغدير*. نشر المؤسّسة الثقافية لهيئة أنصار الحسين عليه السلام.

٧. السيوطي، جلال الدين (١٣٧١هـ). *تاريخ الخلفاء*. تحقيق محمّد محيي الدين عبدالحميد، مصر.

٨. سياحي، صادق (١٣٨٢هـ.ش). *الأدب الملتزم بحبّ آل البيت* عليهم السلام . طهران: سمت.

٩. الصالح، صالح علي (١٤٠٨هـ). *الروضة المختارة*. قم: منشورات الرضي.

١٠. الطّبري، محمّد بن جرير (دون تا). *تاريخ الأمم والملوك*. بيروت: مؤسسة الأعلمي.

١١. عنترة بن شدّاد (١٩٩٧م). *ديوان عنترة ومعلقته*. تحقيق خليل شرف الدين، بيروت: دار ومكتبة الهلال.

١٢. الفندي، محمّد ثابت (دون تا). *دائرة المعارف الإسلامية*. طهران: نشر جهان.

١٣. المتنبّي، أبو الطيّب (١٩٩٤م). *ديوان أبي الطّيّب المتنبّي*. شرح أبي البقاء العكبري، تحقيق مصطفى السّقاء؛ وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشّلبي، بيروت: دار الفكر.

١٤. المجلسي، محمد باقر (١٤٠٣هـ). *بحار الأنوار*. بيروت: مؤسسة الوفاء.

١٥. مولوي، جلال الدين محمد (١٣٦٠ه.ش). *مثنوي معنوي*. ط ٧، طهران: امير كبير.

١٦. النيسابوري، الحاكم (٢٠٠٢م). *المستدرك على الصّحيحين*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١٧. النيشابوري، مسلم بن الحجّاج (١٩٩٥م). *صحيح مسلم*. دار ابن حزم.

١٨. الهاشم، جوزف (١٩٩٩م). *علويات؛ قصائد من وحي الإمام علي* عليه السلام . بيروت.

١٩. هيفا، راجي أنور (٢٠٠٥م)؛ *الإمام علي* عليه السلام *في الفكر المسيحي المعاصر*. لبنان: دار العلوم.

www.SID.ir

Archive of SID

الصحف والانترنيت

٢٠. پايگاه خبري حوزه هنري سازمان تبليغات اسلامي: www.hozehonari.com.21

٢١. صحيفة كيهان، السبت ٢٠ آذر ١٣٨٩ هـ.ش، العدد ١٩٨١٢.

٢٢. سازمان فرهنگ وارتباطات اسلامي: www.icro.ir

٢٣. صحيفة البناء، اللّبنان، السّنة الثّانية/ الثلاثاء، ٢٨ كانون الأوّل ٢٠١٠ م، العدد ٤٩٢.

٢٤. ــــــــــــــــ/ الإثنين، ٢٣ آب ٢٠١٠ م، العدد ٣٩٠.

www.SID.ir